بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة والبس نطاقوريس التاج وحضر
الملك واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى بيت
الحكمة والنشب على روس الاشهاد فلم يورد الغلام حدثا
ولا نطق بشي فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يحصل الالفاظ
عليه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم من ينوب عن نطاقوريس
فبدر رسطاليس وصعد الى محلس الشرف واخذ يسرد ما
القاه افلاطون الى ابن الملك ثم بادر من ذلك حرفا فقال
افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها الى ولدك قد حفظها
هذا اليتيم فاحيا لها في الورق والمحبرتان ثم انصرف الجمع وقد
اغتبط افلاطون برسطاليس واعتنى به ومكث عنده نيفا
وعشرين سنة وكان كثير التفطن بحيث انه كان اذا جلس
فاستدعى منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس وربما قال
يحضر العقل فاذا حضر رسطاليس قال تكلموا ثم مات افلاطون
وقد اخذ عنه رسطاليس جميع علومه وخالفه في مسائل استدلها وكان
يقول انا احب افلاطون واحب الحق فاذا اختلفا فالحق اولى
بالمحبة ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله وقال انما فضل الناس
على البهائم بالنطق واحقهم بالانسانية ابلغهم منطقا واوصلهم
الى عبارات ذات نغمة بالايجاز وله في ذلك مسائل ومصنفات
معروفة وكذلك في جميع علوم الحكمة والفلسفة وكان تتلمذ الاسكندر
بن فيلبوس من ابيه وعلمه وهذبه وولي الاسكندر وعاش بعده
قليلا ومات فوضعت جثته في اناء من نحاس وقيل في خشبة
كالتابوت وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون
اليها عند المشاورة والمدارسة في فنون الحكمة ويقولون ان
مجيئهم الى ذلك الوضع يذكي عقولهم ويصحح فكرهم وربما

استشفوا به في المذهب ومن كلامه ما كتب به الى الاسكندر
وهو في غاية البلاغة ايها الملك لا تخضع للهوى وان خيل
اليك في ان اخطاعك خداعه فقد يستنزل الانسان
وهو يظن انه متحفظ واحرص في سياستك بين هذا الاحدة
رفيه وريث لا غفلة معه وامنع لكل شكله حتى يرد اليه
ولن عبد اللحق فعبد الحق حر ولكن ولدك الاحسان
٤٩ الى الخلق من الاحسان وضع الاساءة موضعها ولن نصيح نفسك
فليس لك ارأف بك منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله
تعالى الذي بلغ بك هذه الغاية فانه يفتح لك المغلق وان اهمك
شيئا فاعلم ان ذلك السهو عارض لك في الشكل على ما اعادك
ومهما اخطاك شي فلا يخطيك التلطف الاجمل عن هذه الدار
ومنه ان لكل شيء صناعة وصناعة العقل الاختيار وراى انسانا
سمين البدن فقال ما اشد عنايتك برفع سور حبسك وقال
سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا وقال
مقدم الراس للفكر ومؤخره للذكر والدليل على ذلك ان
المتفكر يطاطي براسه والمتذكر يشخص وقال من علم ان القضا
مستوليا على كونه هانت عليه المصائب واكثر الامثال في شعر
المتنبي من قوله وقد افرد الحاتمي رسالة في ذلك وحكى عبد
الله بن طاهر ان المامون قال رايت رجلا في المنام قد جلس
الحكما فقلت له من انت قال رسطاليس الحكيم فقلت ايها
الحكيم ما احسن الكلام قال ما يستقيم في الراي قلت ثم ماذا
قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا تخشى عاقبته قلت
ثم ماذا قال ما عدا هذا فهو نهيق الحمار سواء بطليموس سوى
الاصطرلاب بيده بيرن وصور الكرة على بتدرن هو بطليموس
صاحب كتاب المجسطي الكبير وعمل ابا والاصطرلاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)